

شرح كتاب فضل العلماء ومكانتهم في الشريعة (8) الشرح الأول -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. وصلنا في كتاب فضل علمائنا صفحة اربعة وستين ان الموقف

الصحيح للعالم في الفتن. هذا مفيد جدا يعني العالم ما المطلوب منه في الفتن - [00:00:00](#)

لان كثير من الناس اذا حملت الفتن امور لابد يكون للعالم اه يرى موقف للعالم ظاهر فيما يراه هو او ما يراه الشارع كما يقولون. فما

هو الموقف الصحيح للعالم في الفتن؟ هذا الفصل الذي نقرأه - [00:00:20](#)

هو من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية لان مثل هذي المواضع لا بد يكون فيها كلام لائمة اقرأ يا شيخ سمير بسم الله والحمد لله والصلاة

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين. يقول - [00:00:38](#)

يقول شيخنا حفظه الله في كتابه فضل العلماء ومكانتهم في الشريعة وحقوقه مع الائمة في الفصل السابع مواقف العلماء في الفتن

قال اذا ما الموقف الصحيح للعالم في الفتن والاحداس - [00:00:58](#)

هنا كلمة تأصيلية لشيخ الاسلام ابن تيمية يحسن ايرادها قال رحمه الله قد امر الله ورسوله بافعال واجبة ومستحبة وان كان الواجب

مستحبا وزيادة ونهي عن افعال ونهي عن افعال محرمة - [00:01:14](#)

او مكروهة لان الامر اما امر وجوب او امر استحباب والنهي اما نهى تحريم او نهى كراهة. قد يكون هناك امر اباحة لكنه لا يكون على

سبيله اذا حللتهم فاصطادوا لانه جاء بعد نهى - [00:01:37](#)

لا تقتلوا الصيد وانتم حرم. المهم ان الاوامر يقول امر الله باشغال اما واجبة واما مستحبة. ونهى عن اشياء اما محرمة واما مكروهة

فكيف يكون العمل مع؟ قال ايوه والدين هو طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:58](#)

وهو الدين والتقوى والبر والعمل الصالح. والشرعة والمنهاج. هذا كلها اسماء جاء سمي الله بها دينه بهذا ان الدين عند الله الاسلام. الى

اخره. ولكن يناله التقوى منكم. والبر ليس البر ان تقول انما البر ليس البر ان تولوا وجوهكم - [00:02:19](#)

المشرك ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر. والعمل الصالح هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى اخره. الشرع لكل جعلنا

منكم شراتا ومنهاجا. السلام عليكم. ايوا. وان كان بين هذه الاسماء - [00:02:39](#)

وكذلك في بينها فروق في الدقائق الاشياء لكنها في الجملة هي تؤدي معنى الدين وكذلك حمد افعالا هي الحسنات ووعد عليها. وذم

افعالا هي السيئات واوعد عليها وقيد الامور بالقدرة والاستطاعة والوسع والطاقة. فقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال تعالى -

[00:02:57](#)

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى فمن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا

ما اتاها. ان الاوامر - [00:03:26](#)

كلها بالاستطاعة. اتقوا الله ما استطعتم نعم. وكل من الايتين وان كانت عامة فساب الاولى المحاسبة على ما في النفوس. يعني لا

يكلف الله نفسا الا وسعها بها ما كسب - [00:03:42](#)

قبلها قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله والثانية في النفقة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما في النفقة على

الاهل والزوجة. نعم. فسبب الاولى المحاسبة على ما في النفوس - [00:04:01](#)

وهو من جنس اعمال القلوب. وسبب الثانية الاعطاء الواجب وقال ومن قدر على رزقه اي ظيق عليه رزقه فقيرا فلينفق مما اتاخر لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها لا يكلف الفقير ان ينفق نفقة الغني هذا لا يمكن - [00:04:21](#)

ليس بقدرته. نعم. وقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال وما ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يا ايها - [00:04:40](#)

الذين امنوا عليكم انفسكم وقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون - [00:05:07](#)

حرج اذا نصحوا لله ورسوله وقد ذكر وقد ذكر ان يقصد ان الشريعة شريعة يوسف شريعة تيسير وليست شريعة وليست شريعة اه ضيق وحرج انما هو في شيء. وبس. نعم. وقد ذكر في الصيام والاحرام - [00:05:24](#)

والطهارة والصلاة والجهاد من هذا انواع وقال في المنهيات وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم - [00:05:49](#)

وقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولو شاء الله لاعتنكم وقال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية وقال في المتعارض يسألونك يعني هذا اذا كان منهي نهى بين - [00:06:08](#)

ذكر فيه اذا كان لا يستطيع واضطر فلا يخفف عليه رفع الحرج. واذا كان امر بين فبقدر الاستطاعة ثم اذا تعارض يعني المصلحة والمفسدة. تعارض الامر والنهي يعني طلب الفعل وطلب الكف. او فيه مصلحة وفيه - [00:06:29](#)

مفسدة كيف يصنع العبد ايوا وقال فيسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر - [00:06:52](#)

لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال يعني مع انها فيها تعارض بينما تحبون وبينما تكرهون الا ان لما علم ان مصلحته اعظم الجهاد فرضه عليكم وان كنتم كنتم تكرهونه - [00:07:15](#)

يعني في قتل وهكذا الخمر والميسر فيهما منافع للناس لكن اثمهما اعظم من نفعهما اكبر من نفعهما فحرمهما لانه تعارضت المصلحة والمفسدة حرمه لاجل ايش؟ دفع المفسدة العظمى وهكذا. وقال وقال كتب عليكم - [00:07:34](#)

القتال وهو كره لكم ما بعده. نعم؟ ثانيا. وقال فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن ان يفتنكم الذين مفسدة لكن لما كان دافع مفسدة ليفتنوه على عن تركها بالكلية بالوقت كله. ها؟ يعني اذا شغل فيها لان هذا الاول والامر شرع - [00:08:03](#)

القصر في في القتال ثم خسارة لكل مسافر. اول الامر تشريع القصر في الصلاة اذا كان تفضل اذا كان اذا كان يخشى ان يترك الصلاة بسبب ايش؟ انه لا يستطيع ان يقاتل - [00:08:30](#)

او اه يصلي فخفت صلاة الخوف قصرا العدد الرباعية لثنائية وفي الصفة كيفية الاداء ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا. يعني خوفا من ان يترك الصلاة كلها الوقت كله يعني قد تستمر المعركة من الفجر الى غروب الشمس - [00:08:59](#)

لا تفوته الفجر او يفوت الظهر والعصر فتصلى رجالا او ركبانا كل ذلك تخفيفا لان ترك الصلاة فتنة وان كان بهذا العذر فتنة ليس بالسهل الامر السهل. ولذلك خفف. بدل بدل من الترك بالكلية - [00:09:22](#)

ان تفعل ما تستطيع ان تفعل ما تسقط وقال والفتنة اكبر من القتل وقال فان خفتن فرجالا او ركبانا. فتنة يعني رد الناس عن دينها. فتن الناس عن دينها اكبر من القتل لانه يسألونك عن الشهر الحرام قتالا فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكونوا فيه. واخراج اهل اهله منه اكبر عند الله والفتنة - [00:09:46](#)

اكبر من القتل. عليكم السلام ورحمة الله. تفضل. والفتنة اكثر من القتل. ليست لما فتن الناس عندي اكبر من قضية ان يقتل واحد في الشهر الحرام. مشرك يقتل في الشهر الحرام. ما وازنوا بين هذا. استعظمو ان يقتل شخص في الشهر الحرام - [00:10:13](#)

ولم يستعظمو ان يفتنوا الناس عن دينهم. ولذلك هذه قاعدة فتنة الناس عن دينها اعظم من القتل. تدري اني يرد الانسان عن دينه او يحرف عن دينه بشهوات او شبهات اعظم من قضية انه يقتل مع ان القتل اعظم - [00:10:34](#)

الذنوب بعد الشرك. نعم. وقال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك. الى قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى. ان تضعوا - [00:10:53](#)

وقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. واتبع سبيل من انا اب الي. هذا - [00:11:13](#)

اذا تعارضت مصلحة بر الوالدين ومفسدة الشرك. اذا اطاعهم في الشرك مفسدة طاعتهم بر بهم. لكنها في الشرك مفسدة. مفسدة عظيمة اعظم من قضية انه يبر بهم وهنا لا هذه المصلحة مصلحة البر تفوت - [00:11:31](#)

دافع عن دي مفسدة الشرك وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم. فلا تطعهم لكن من جهة المصاحبة والمعاشرة وصاحبهما في الدنيا معروفا تنتهي الحقوق كلها. كل هذا المراعاة المصالح والمفاسد. الشيخ يريد ان يقدم قضية اذا كان - [00:12:06](#)

هناك مصلحة ومفسدة كيف تتعامل مع المصالح تعارض المصالح والمفاسد؟ لا تنظر الى ان المفسدة آ كذا ما اعجبتك او انها كذا انظر الى ما امر الله به وكيف وازن الله عز وجل بين الامور - [00:12:31](#)

نعم ونقول اذا ثبت ان الحسنات لها منافع وان كانت واجبة كان في تركها مضار والسيئات فيها مضار وفي المكروه بعض حسنات واضح يقول فاذا ثبت هذا الحسنات لها منافع لا شك - [00:12:46](#)

مستحبة والواجبة ما فرضها الله الا لان مصالح خذها قاعدة احفظ هذه القاعدة عندك. كل ما امر الله بك كل ما امر الله به فهو مصلحة. قال عز وجل يحل يأمرهم بالمعروف - [00:13:07](#)

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث فكل ما يأمر به فهو معروف. وكل ما ينهى عنه فهو منكر. لكن تختلف هذه المعروفات. منها ما هو معروف ضروري - [00:13:26](#)

حسنة ضرورية للناس فيوجبها ومنها ما هو حاجي مرتبة الحاجة. فيوجبها ايجابا اخف من الاول. ومنها ما هو تكميلي لمصالح الناس التكميلية في اديانهم او في دنياهم يستحبها ومنها ما فيه مصلحة لهم واذا زاد عن حده فهي مفسدة فيبيحه - [00:13:43](#)

فهذي خذها قاعدة مثلا انظر الى في في الدنيا. ما ما يكون في انفس الناس ما يتعلق في انفس الناس الحياة بقاء الناس بقاء الانسان اوجب الله عليه الاكل لان في بقاء في في الاكل بقاء لنفسه - [00:14:17](#)

يجب عليه ان يأكل اكل يبغي هذه النفس. حتى انه الميت المحرمة ابيحت له لاجل دفع ايش؟ المهلكة. ان كان في مخمصة بل اوجب عليه الاكل منها لدفع ايش الهلك الهلكة - [00:14:46](#)

الموت ولا يحلو حرم عليه الانتحار. حرم عليه الانتحار كذلك الضروريات ما يسميها العلميات ضروريات الخمس او الست لما كانت ضرورة كانت الشرع ايجابها كذلك اشياء دون ذلك من هي هي مصلحة للناس لكنها لا تبلغ الضرورة. لو تركها الانسان لا يهلك -

[00:15:08](#)

اوجبها الله ولكن ليس كوجوب الضرورة او جبهة لك وجوب الضرورة ستر العورة لكنه واجب اللباس الذي يستر فيه عورته لماذا؟ لانه لا تتم كمال هذا الانسان باخلاقه ونفسه ويرتفع عن البهيمية وواجب الارتفاع عن البهيمية الا بهذا الشيء - [00:15:38](#)

لو كان يمشي عاريا مع طول الزمان تصبح كالبهيمة. والله كرم النبي ادم ها هو جابها لانها لكن ليست الضروريات الكماليات الشيء التي ارفع من هذا لكنها كما للزينة زينة الانسان - [00:16:12](#)

هنا صار منها ما هو مستحب ما زاد عن ذلك اباحه الا اذا تجاوز الحد الذي يضر بالانسان فمثلا الرجل يضر به الذهب يضر به الحديد ينعمه ويتحول الى نفسه انثوية - [00:16:34](#)

فحرم على الرجل لانه ضرر واييح للمرأة لاجل حاجتها الى التزين لزوجها لاجل الالهة والجمال يحب اجل ان زوجها يقبل عليها ولا يذهب الى غيرها. فاييح لها ذلك وهكذا في المسائل الدينية - [00:16:56](#)

انظر الى الاشياء الضرورية تجد انها فريضة تجد انها فريضة الحاجية واجبة دونها هناك اشياء اركان في الدين. كالتوحيد والصلاة والصيام. والحج ضرورة الحج مثلا ضروري بقاء الناس جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس. لذلك اذا رفعت الكعبة -

قامت الساعة فهذا ضروري لمصلحة الناس ضرورة لتعلقهم بالله. الصلاة لو تركها الانسان استحوذت عليه الشياطين فالضرورة له هذه الصلاة ضرورة نعم يتخلص من الشيطان عبادة الشيطان وخمس اقل من الخمس يستحوذ عليه الشيطان - [00:17:47](#)

لو صلى اربعا فقط وجد عليه الشيطان السبيل الخمس هذي اقل ضرورة اوجبها الله عز وجل وهكذا مثلا الصلاة في الجماعة واجبة لكن ليست كوجوب اداء الصلاة ولذلك هي واجبة وليست لكن ليست كفريضة - [00:18:13](#)

الجماع اه الصلاة لانها مصلحة عام مصلحة الجماعة مصلحة الائتلاف وهكذا سنن الصلوات سنن الصلوات تكميل للانسان. تكميل لدينه لذلك يوم القيامة يقول الله انظروا لعبي هل لعبي من تطوع؟ اول ما يحاسب العبد على صلاته. فان تمت وكملت - [00:18:35](#)

صالح فانك نقصها قال الله انظروا هل لعبي من تطوع فيكمل صلاته بتطوعه لانها تكميم تكميل لخشوعه هو بحاجة الى درجة من الاتصال بالله. بحاجة الى درجة فترفع هذه قد يكون في صلاة نقص في خشوعه نقص - [00:19:02](#)

النوافل تزيد ها وهكذا فانظر اليها هذه من ضرورة الناس لها. فلذلك يقول الشيخ الحسنات لها منافع ومنافعك ما ذكرت لكم منه ما هو الضروري ومنها ما هو؟ واجب حاجي ومنها ما هو - [00:19:23](#)

تكميلي قال وان كانت واجبة كان في تركها مضار. ليست كالمستحب مستحب في تركه ليس فيه ضرر بذات الترك عنا فيوجر فاعله ولا يعاقب تاركه. اما الواجب لا في نفس الترك فيه حسنة في الفعل حسنة وفي الترك - [00:19:47](#)

سيئة مضرة ثم قال والسيئات فيها مظار والسيئات فيها مضار لانها كلها ضرر ما حرمها الله الا بسبب الضرر فيها. كل محرم فهو ضرر على الناس وقد يكون ضرر في دنياهم - [00:20:08](#)

الربا حرم الله ضرر على الناس. القتل يعني الناس يقتل بعضهم بعض ضرر على الناس حرمه الله السرقة حرمه الله لانه لاموال الناس وهكذا في اشياء محرمة لاجل اديان الناس في اشياء لاجل دنيا الناس - [00:20:25](#)

قال وفي المكروه بعض حسنات يعني بعض به سيئة وبه المكروه. ولذلك لم يبلغ درجة التحريم. لانه ولذلك المكروه يباح مع الحاجة يقول لك هذا مكروه مع الحاجة بيه. المحرم لا يباح الا مع الضرورة - [00:20:44](#)

اما المكروه فيباح مع الحاجة مع الحاجة. وهكذا فالتعارض اما بين حسنتين لا يمكن الجمع بينهما فتقدم احسنهما بتفويت المرجوح واما بين سيئتين. يكفي لان وقت نقف عند هذا قضية التعارض يتعارضت حسنة - [00:21:02](#)

وسيء يعني مصلحة ومفسدة كيف العمل؟ كيف العمل؟ كل هذه مقدمة يقدمها الشيخ ثم بعد ذلك يخلص الى ان العالم كيف يتعامل مع تعارض الحسنات والسيئات في في الناس كيف يفتي - [00:21:31](#)

كيف يقول هذي ان شا الله تعالى تكون في الدرس المؤمن - [00:21:48](#)